بجموع عاد وثمود وكان يقال عاد ارم وعاد ثمود
وكانت القبايل تنسب الي ارم ذات العماد وهذا
التقرير هو الموافق لظاهر الاية ولصنيع المفسر
بادغام التنوين اي بعد قلبه لاما وقوله
في اللام اي لام التعريف وقوله وضمها اي بنقل حركة
همزة اولي اليها وحذفها وقوله بلا همز اي للواو التي
بعد اللام المدغمة فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه
القراءة بعينها ولكن تقلب الواو المذكورة همزة ساكنة
فالقراءات ثلاث كلها سبعية وهو معطوف
على عادا اي ولا يقدر له عامل اي واهلك ثمود اذ
لا حاجة اليه واما مما ابقي فلا يصح ان يكون عاملا
لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها منهم
اي من هذا الجمع وهو اعم من القبيلتين لقال منهما
اهلكنا هم المناسب اهلكهم ومراده بهذا التنبيه
على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قيل
ولا حاجة اليه فهو معطوف على ما قبله انهم كانوا
هم اظلم واطغى الضمير في انهم لقوم نوح خاصة او
لجميع من تقدم من الامم الثلاث وقوله كانوا هم
الضمير في هم للتاكيد او للفصل وقوله اظلم واطغى من
عاد اذ اي فحذف المفضل عليه لاجل الفواصل وقوله
والمؤتفكة منصوب باهوى وقدم لاجل الفواصل
قوله يوذونه

يوذونه ويضربونه اي حتى يغشى عليه فاذا
افاق قال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والمؤتفكة
اي المنقلبة فان الائتفاك الانقلاب بعد رفعها
اي على جناحه وقوله مقلوبة حال من ضمير اسقطها
وقوله الي الارض متعلق باسقطها فغشاها
اي البسها وكساها اي الله وقوله ما غشى هو كقوله
ما اوحى في الابهام مفعول ثاني ان قلنا ان التضعيف
للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير تكون ما فاعلا
كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم ابهم تهويل
اي غشاها امر عظيم من الحجارة المنضودة وغيرها
مما لا يسع العقول وصفه وفي هود فجعلنا الخ فيه
ان التلاوة في هود بالفاء فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها وغرضه بذكر تفسير ما هنا فقوله
سافلها راجع لقوله اهوى وقوله وامطرنا راجع لقوله
فغشاها ما غشى ففيه لف ونشر مرتب فباي
الاء ظرفية متعلقة بتتمارى انعمه فيه ات
ونقما الا انها لما كانت فيها زواجر ومواعظ سماها
الاء اي نعما تتشكك اشار بذلك الى ان التفاعل
مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل
فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد
باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء المتمارى فيها

Copyright © King Saud University